1150



كلمة جلالة الملك في الاجتماع الأول للمؤسسة المغربية الأمريكية للتعاون الثقافي

وبعد ذلك ارتجل جلالته الكلمة التالية :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

أصحاب السعادة

حضرات السيدات والسادة

إن اليوم، يومنا هذا، يكوّن لبنة من أهم اللبنات، ومعلمة وعلامة من أهم العلامات في التاريخ المشترك للولايات المتحدة والمملكة المغربية.

أولا — لأول مرة في التاريخ يقرر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويقبل أن يكون رئيساً لمؤسسة مثل هذه، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على ما لبلدنا في أمريكا وعند قادتها وزعمائها، وعند رئيسها من مكانة بالغة.

ثانياً — ان الكلمات التي سمعناها من فخامة الرئيس رونالد ريغان الآن، أحسسنا جميعاً أنها ليست كلمات بروتوكولية، ولا كلمات مجاملة، ولكنها كلمات تخرج من صميم قلبه وفؤاده، الشيء الذي ثبت وأكد ما لمسته شخصياً مرتين في هذه السنة، مدة لقاءاتي به. انني تعرفت على رجل يعطي للالتزام معناه الحقيقي، وتعرفت على رجل ذي نزاهة واستقامة نادرٌ مثلهما في الأحوال التي نعيشها، وشعرت ان الرئيس ريكن من أولئك الرجال السياسيين الذين اذا أعطوا كلمتهم وفوا بها، واذا التزموا التزموا، لأنهم يعطون للفظ الشرف والالتزام أسمى معانيهما، وزيادة على التقدير المتبادل الذي وقع بيننا من أول لقاء، شعرت شخصياً أن هناك روابط من الصداقة والتفاهم الشخصي، الشيء الذي سهل علي كرئيس للجنة السبعية أن أقوم بمأموريتي في الولايات المتحدة، مستعيناً في ذلك بفريقي العربي، ولكن من جهة أخرى، واجداً العون والتفهم وحسن الضيافة من الجانب الأمريكي، من الرئيس ريكن الى خليفته بوش، الى وزيره في الخارجية السيد شولتز.

وما يضفي على اجتماعنا هذا حلة خاصة، وجود اصدقاء كثيرين بينكم، منهم مَن كان سفير الولايات المتحدة، ومنهم مَن كان وما زال صديقاً للمغرب، وعلى رأسهم كلهم الدكتور كيسنجير الذي أعرفه منذ القديم، والذي كما ذكر تعرفت عليه وتعرف علي في ظروف خاصة، وذلك بعد حرب اكتوبر حينما قرر أن يزور الدول العربية ويقوم بأول جولة في المنطقة.

وفي اللقاء الأول الذي حصل بيني وبينه، شعرت بأن الرجل مستعد كل الاستعداد، أولا : لايقاف النار، وثانيا : لايجاد الجسور بين وجهتي النظر العربية من جهة، والأمريكية الاسرائيلية من جهة أخرى، الا أن الأحداث الداخلية السياسية في الولايات المتحدة لم تمكنه من الاستمرار في عمله ويالالأسف، ولكن علينا أن نعلم أن رجلا سياسياً كالدكتور كيسنجر هو دائماً حاضر على المنصة السياسية اما رسمياً أو بكيفية غير رسمية، واني هنا أقول له كصديق : ان مسؤليتك لم تنته ولن تنتهي أبداً في البحث عن طريق السلم والتساكن في منطقة الشرق العربي.

وبهذه المناسبة لا يمكنني أن لا أذكر صديقاً من أقدم وأوفى الأصدقاء ألا وهو الجنرال والترز الذي تعرفت عليه سنة 1942، كان اذذاك ضابطاً صغيراً في الجيش الأمريكي بسلاح المصفحات، ومنذ أن تعرفت عليه وجدت فيه الرجل الممثل الحقيقي للضابط السامي الأمريكي الذي يعتبر أن أحسن طريق للوصول الى أهدافه،



هي طريق الاخلاص والوفاء والنزاهة وعدم التآمر، ولا أريد أن يكون ذكر للجنرال والترز ختاماً لذكر اصدقائنا هنا كلهم، فشكراً لكم جميعاً على حضوركم، ولي اليقين اننا جميعاً وأعون بمستقبل هذه المؤسسة، ووعينا بها سيدفعنا دفعاً حثيثاً الى تحقيق أهداف سامية.

ان المغرب كما قال الدكتور هنري كيسنجير يقع في مفترق الطرق، وهو عربي وافريقي في آن واحد، فلذا اقترح أن تكون الجامعة المغربية ـــ الأمريكية التي سنبنيها وننشئها ان شاء الله ـــ موجهة للمغاربة وللأفارقة وللعرب في آن واحد، وكذلك لأوربا، لأن المغرب واسبانيا قررا ربط أوربا بافريقيا بواسطة جسر أو نفق كما تعلمون، وهكذا ستصبح القارتان متصلتين كما كانتا قبل أن يفصل بينهما مضيق جبل طارق، وسنتمكن من أن نربط مادياً ومعنوياً وحضارياً القارات الثلاث : أوربا وافريقيا وآسيا، وفوق هذا كله يهيمن على الجميع الجسر الثقافي البشري النزيه الذي يربط الولايات المتحدة بالمملكة المغربية.

أرجو الله سبحانه وتعالى أن يتوج أعمالنا بالنجاح. وأن يعيننا جميعاً على الوصول إلى الأهداف النبيلة والشريفة التي ترمي إليها مؤسستنا هذه، وإننا لنرجوا لها طول العمر، كما نرجوا لفخامة الرئيس رونالد ريكن دوام الصحة والتوفيق، وللولايات المتحدة الاضطراد في عمل لبناء والتشييد.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الاثنين 13 صفر 1403 ـــ 29 نونبر 1982